صور من الحياة اليومية.....

الواقع بلغة التعبير في أعمال التشكيلي فيصل لعيبي

جمال بخيت

- يرصد الفنان العراقي فيصل لعيبي صاحي الفن البصري ويطبقه في رسم جماليات اللون الواقعي في مجموعة اعماله التي قدمها بقاعة بوشهري للفنون, وتشرق تجربة لعيبي وسط عالم الالوان التي تحمل تكوينات التناغم البصري والانساني.
الفنان فيصل لعيبي صاحي يخرج من عباءة الرومانسيات والايجابيات في فنون التشكيل, ويطلق للريشة الحرية الكاملة في رصد الزمن المعاش متأثراً بالعالم الطبيعي حوله, فن التعبير عن محاكاة الواقع ظهر في اعماله »المقهى« و»صائد السمك« و»احمر وحلو« و»الحلاق« و»بائع العرقسوس« و»الخياطة« و»الاخ والاخت« و»مازالت الحياة«, تدهشنا طريقة رسمه للشخوص والتي طبق فيها منهجية الكتلة والتعبير وتجسيد الشكل الانساني بأبعاده المختلفة فجاءت المقاييس بشكل متوازن, وهي دلالة على تفوق

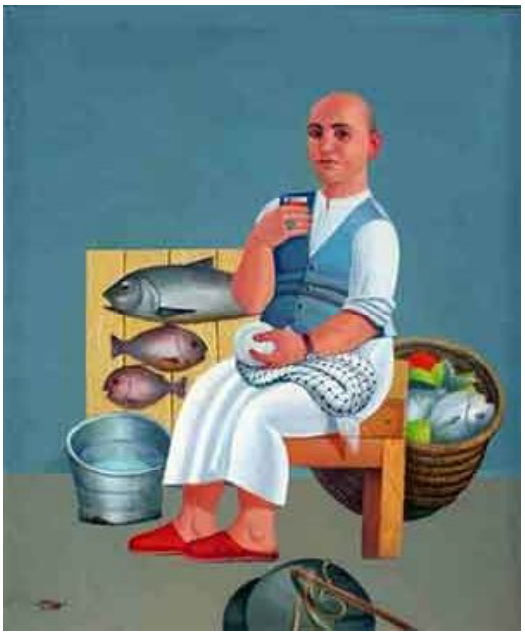

عنصر الزمن والخبرة وتراكمية المعرفة, ورغم طبيعة الاعمال وبساطتها, تجربة عميقة لفنان قدم التشخيص الفني معانقا اساسيات الفن الشرقي النابع من تقلبات الحضارة وثوابت المعنى, ولا ننسى تأكيده الحرفي على البيئة مع توافر عناصر اللون المبعثرة بعناية وتوافق حالة الالوان مع الرؤية الماورائية التي ينثرها صاحي في شرقياته الجمالية.

شهادات

يقول عنه الفنان محمود صبري: فيصل لعيبي صاحي فنان جدي, انه مغروس في تربة العراق وثقافته, خاصة تلك الفترة من التألق والتفاؤل الفكري في تأريخ العراق الحديث, التي انتهت بمأساة ,1963 في رسومه وتخطيطاته تأثيرات شكلية مختلفة من حضارات وادي الرافدين القديمة والاسلامية والحداثة العراقية, الى تقاليد النهضة والحداثة الاوروبية, وهو يسعى الى صهر هذه التأثيرات في اسلوبية شخصية مميزة.

فيصل يعتز بكونه تلميذا لفن عراق الخمسينات, تلك المرحلة الذهبية التي شهدت وضع اسس الحداثة العراقية, فقد قام انذاك عدد من الفنانين والمعماريين والمثقفين الذين كانوا يعملون جماعيا او فرديا, ببلورة حلول للمشكلة الابداعية الجوهرية للعصر, دايلكتية المحلي - العالمي - التي تشمل بالضرورة دايلكتية الذاتي - الموضوعي والفرد - المجتمع«.

فيصل يحاول مواصلة بعض هذه الحلول في اتجاه التوكيد على التقاليد المحلية بشكل واضح غير ان هذه الدايلكتية اخذت تصبح اكثر فأكثر تعقيدا في عالم يقف على عتبة القرن الواحد والعشرين.

الحداثة وما بعد الحداثة »كرؤيتين فنيتين عالميتين« كلتاهما تملكان حولهما النوعية الخاصة لدايلكتية المحلي - العالمي - غير انهما تفشلان في رؤية الدايلكتية في سياقها التكنو - علمي الجديد الذي لا مثيل له قبلا: العالم يتحول الآن بسرعة مذهلة الى قرية كونية بتأثير التكنولوجيات الجديدة, من ناحية اخرى, البشرية تقوم باختراق اعماق المادة والفضاء معا في اتجاهين متضادين, لتكشف عن نقطة التقائهما الجوهرية في وحدة جديدة ضمن اطار رؤية علمية للواقع.

يقول جيوفاني كراندیته

عضو لجنة تحكيم بينالة فينيسيا:

يرسم فيصل مجاميع من الاشخاص, وبحجوم كبيرة وتحتوي المشاهد التي يصورها على بشر وابنية واثاث ذو ابعاد هائلة رتبت جميعها على ارضية مستوية بمقاييس متساوية, وكل شيء في اللوحة يذهلنا تماما كما تفعل اعمال الفن الفطري NAIVE انه يبدع اساطير وخرافات ايضا, لكنها تمتلئ مرارة وغضبا, وتكشف عن رغبة جامحة في ان تشهد تجديد المجتمع العربي يمكن ان يؤدي الى ولادة فن تشكيلي جديد, مثلما حدث للشعر والموسيقى العربيين, هذه هي المشاعر الخاصة التي تشغل وجدان الفنان فيصل مثلما شغلت من قبل النحات المصري محمود مختار والرسام والنحات العراقي جواد سليم, اللذان بشرا بفن عربي المحتوى, وربما يمكننا القول فن موجه لمشاهدين عرب وجمهور غربي في الوقت نفسه.

يقول عنه الفنان ضياء العزاوي: للعين في تأملها هذه الاسلوبية العالية في احضار موضوعات يومية عراقية, تفتح نافذة الحنين على تلك الاماكن المملوءة بالعواطف والذكريات, على تلك الحياة البعيدة وقد تابعها فيصل دون كلل رغم غيابه عنها منذ سنوات طويلة, ان فيصل لا يتمثل تلك الحياة انه يقترحها ضمن تعامل فني متميز ومنظور غير تقليدي تبعده عن الجانب الذي يساير هذا النوع من البحث الفني وهو الحس الوثائقي, حيث تصبح قيمة اللوحة بمقدار اخلاصها لتفاصيل الحياة اليومية لا لطاقتها في التعبير.

ان تطور هذه التجربة سيكون مرهونا بقدرة فيصل على مزاوجة الواقع مع ما يطرحه من رموز تاريخية وشعبية كما فعل في رسوماته الصغيرة لكي ينأى عن التعبير المباشر والوثائقي, لابد ان ندرك ايضا ان تنوع الموضوعات بكل ما فيها من تفاصيل يوحدها ذلك الانتماء الباهر للرسم كقيمة اولية, وهو احدى المميزات الاساسية للحركة التشكيلية العراقية.

الموضوع هو الشكل والمضمون يكمل هذه المزاوجة, نستطيع القول ان اشكال فيصل فيما تثيره من مواقف اجتماعية ترتبط بالموضوع

تقوم على تلك الفرضية وبالتالي لا نشاهد شكلا مسرحيا للمقهى وانما نشاهد اعمالا تفصح عن تقاطعات اجتماعية متنوعة تخضع لبناء غني في تضاداته, التضاد بين الشكل الواقعي »اشخاص, اناث« وبين المنظور التجريدي التضاد بين التفاصيل المتنوعة والكتلة, التضاد بين حركة الاشخاص وسكونية ما يحيط بها, هذه التضادات الفنية في اللوحة يقابلها تضاد اجتماعي في الواقع, من هنا تفصح لوحة فيصل عن علاقات ابعد من كونها حنينا الى الماضي, علاقات تحتمل الكثير من الحوار الخاص بها.
لفيصل خاصية اخرى لا نجدها عند الكثير من الفنانين العراقيين وهو الانتباه للتخطيط كجزء اساسي من لغته التعبيرية, حتى تكاد هذه الاعمال ان تأخذ مكانة ليست اقل من بحثه في اللوحة, تتنوع تخطيطاته بين الليونة والحدة, بين الانغلاق والبوح, بين التفصيل والاختزال, بين سرعة حركة القلم وقدرته للسيطرة على الشكل المرسوم.

السياسة

انشر هذا الموضوع : Share |

مجلة التشكيلي [ALTSHKEELY.com] جميع الحقوق محفوظة للفنان والناقد التشكيلي حميد خزعل 2000 – 2010